

## الفنان عثمان عبد الرحيم ينفذ الغبار عن مذكراته وذاكرته

### عثمان يكشف تفاصيل تنقلاته بين الجبهة وقوات التحرير والحكومة

### و يتحدث عن ملايسات اختطافه من مدينة كسلا

### ويعترف بتأثر الفنانين بالأوضاع السياسية وتراجع الأغنية الإريتيرية

حاوره في فرانكفورت / محمد طه توكل

4/10/2003

عثمان عبد الرحيم .. يعتبر من القلة القليلة من الفنانين الإرتريين الذين تغنوا بالأغنية الرمزية .. ويمكن تجسيد الأغنية الرمزية على الإطلاق في أغنيته الشهيرة (آب قزانا زلخوم تقمطو سب كراي ..). وهو من ثاني فنان مسلم اقتحم الأغنية التجريبية بعد الأمين عبد اللطيف، وعثمان أصبح فيما بعد من الفنانين المتصدرين لها. وجمع عثمان بين الأغنيتين التجريبية والعربية ، بالإضافة إلى أنه كان شاعرا ينتقي كلماته..وهو هادئ الطبع وصافي القلب..ولا تعرف الكراهية طريقا إلى قلبه..وهو ما جعله قبلة للحساد لانتراعه الحب من الجميع .. وتميز الفنان بالتواضع والبساطة لقد عرفته في أول زيارة له لبغداد .. ولا أستطيع تسميته بالمعرفة لأن اللقاء كان من على بعد .. وأذكر أنه تغنى بأغنيته يا ليلي بالعربية.أما اللقاء التعارفي كان في أسمرأ بعد الاستقلال وتكررت اللقاءات لدرجة يصعب حصرها .وأكملنا حلقة اللقاءات في أديس ابابا 1995 مع مجموعة من الفنانين زارني في مكنتي .. وكان اللقاء الأخير في فرانكفورت أغسطس المنصرم وثم في كاسل وتكرر اللقاء في لندن سبتمبر هذا العام . ورغم كل هذه السنوات وجددته عثمان نفس عثمان الذي لا يتغير .. وربما هذه الميزات جعلته محبوبا وفنان الأجيال .. وهنا الشكر موصول لكل المواقع الوطنية الإريتيرية وبعض الجرائد العربية التي تشارك معنا في نشر هذا اللقاء والتقدير للأخوة الذين وقفوا بجانب عثمان عبد الرحيم في غربته في السويد في السنوات العجاف حتى تجاوز تلك السنوات ليقدم هذا العطاء الكبير للشعب الإريتيري الذي في

غالبية يعشق أغانيه وعن كثب نتعرف عبر هذا الحوار إلى عثمان عبد الرحيم الذي ينفض الغبار عن مذكراته وذكريته .. وفيما يلي نص الحوار :

\*- عثمان عبد الرحيم كيف كانت البداية الفنية ؟

\*\*الشعور بالفن كان في وقت مبكر منذ أن بدأت أقلد أصوات الفنانين حتى أصوات الناس العاديين .. وأحيانا في بيتنا حينما أتغني كان ذلك يقابله الضحك والتعليق من قبل أخواتي وكن يمازحني ويضحكن على ما ارده من أغاني .

\*- ولكن متي كانت بدايتك الفنية ؟

\*\*- والله كانت في وقت مبكر جدا لأنني في السن العاشرة بعد أن ختمت القرآن كنت حينها أحفظ الاغاني والشعر وكان الملاحظ علي أنني كنت أحفظ جيدا ما اسمعه .. وكنت اغني لبعض الأصدقاء في مناسبات خاصة وفجأة تناقلت الأخبار وتوسعت دائرة الأصدقاء لتشمل عدداً واسع من جيل الشباب.. وبعد انتقالي إلي مدرسة الجالية توسعت علاقاتي واشتهرت مما هيأني لأحياء مناسبات الخطوبة ومناسبات اجتماعية أخرى كانت تتحصر في أوساط بعض بيوتات أسمر وانتشر الخبر ووصل إلي مسامع الوالد ( رحمه الله ) وكانت الطامة الكبرى .

لماذا وصفتها بالطامة الكبرى ؟

\*\* معروف لدى سكان أسمر حينها ان والدي من واجهات البلد المحافظين علي القيم والتقاليد الدينية وما قمت به كان يسيئ إلي سمعة الوالد والأسرة ويبدو انني سببت إحراجا لوالدي (رحمه الله) وقد اخترت طريق الفن. وكان هذا بالنسبة للوالد بمثابة عار يلحق به .. وخلق ذلك مشكلة حقيقية داخل الأسرة لان والدي وضعني أمام خيار واحد وهو أن أترك الفن. ومراراً حاولت تلبية العهد الذي قطعه أمام الوالد بان اترك الفن ولكني لم أستطع لأن الفن كان قد أسرنى لدرجة اضطررت معها لأن أتمرد علي والدي وسببت له حرجاً كبيراً للأسرة وللأهل جميعا .. ومع تقدم السن عرفت ما فعلته بالأسرة .. ويحكي لي الآن ما فعلته بهم وكانت والدتي دائماً تحميني وتخفيني من الوالد وتعطيني المال بعد ان حرمني منها .. بالطبع والدي لم يوافق حتى عندما أصبحت فنانا معروفا لان الثوابت بالأخلاق والمبادئ الإسلامية لا تتغير والفن كان حينها عيبا كبيرا .

\*- هل هناك من طرائف في حياتك الفنية التي يعارضها الوالد ؟

**\*\* -** هي كثيرة .. أولا ما كنت اغني في مناسبات الزواج في اسمرا التي أتوقع فيها مجيء والدي إليها وخاصة أفراح المسلمين وكنت أحيانا أسأل عندما تقدم لي دعوة لأحياء حفل من الحفلات اذا كان والدي سيأتي أم لا .. وكان بعض الزملاء يشترطون نيابة عني أن لا تقدم دعوة لوالدي .. وأنا بالطبع كنت ارفض هذا الكلام وأؤكد علي مشاركتي بعد مغادرة والدي المناسبة . وكانت هناك بعض المناسبات خارج أسمرا مثل مصوع وجندع هذه كنت اذهب اليها مطمئنا ولكن الثقة الزائدة ادخلتني في ورطة وكان ذلك في مدينة جندع حينما دعيت لإحياء حفل كبير وبعد اعتلائي المنصة للغناء مباشرة أول من رأيته أمامي كان والدي وكانت المرة الأولى التي يراني فيها وبعد ان التقطت أنفاسي اختصرت بتقديم تهنئة للعروس والعريس باسمي وباسم والدي وهربت من الحفل. وهناك طرائف مشابهة فعندما أعلم أن والدي سوف يحضر الحفل كنت أتهرب منها قبل ان اكمل ولم يكن احد يؤاخذني علي تلك التصرفات لأنني ما كنت اغني بمقابل بل كان تطوعا مني وبعدها اصبح والدي يتعامل مع الواقع ويتقاضي الذهاب الي المواقع التي اغني فيها. وبعد اعتمادي رسميا وانضمامي الي فرقة مسرح أسمرا وبدأت أشرطتي توزع في كل مكان وكانت وتبث أغنية من أغنياتني عبر الإذاعة تركت أحياء الحفلات والمناسبات الاجتماعية ودخلت إلى مجال أوسع بعد احترافي للفن.

**\* -** متي بدأ نشاطك السياسي ؟

**\*\* -** بصراحة .. الفنانين الإرتريين كانوا من أوائل من مارسوا السياسة وكل الأغاني التي كنا نغنيها كانت أغاني سياسية وهذا ينطبق علي الشعراء والكتاب . وفي اسمرا كانت الاتصالات مع الجبهة بصورة مستمرة إبان الاحتلال الإثيوبي. انا شخصيا كنت انتقي كلماتي في كثير من الأحيان بحيث تواكب الهم الوطني الذي كنا نحمله وكان الهاجس الأول والأخير لنا .. وبسهولة شكلنا نحن الفنانين كتلة واحدة في الحس الوطني. وهذا الكلام للتاريخ ..يعبر عن مدى الوعي الذي كان يتمتع به الفنان الإرتري بالإضافة الي بقية الفئات. أغاني الفنانين الإرتريين هي التي كانت تحرك كل المشاعر الوطنية في مختلف ألوان الطيف الإرتري .. وانا طبعا غنيت بلغة التجربية وخاطبت فئة مهمة من المجتمع الإرتري ونقلت إليهم رسالة ونداء لإنقاذ الوطن. والأغاني التي غنيتها كان يرددها آلاف من الشباب الإرتري وخاصة (ابقزاننا زلخم تقمطتي سب كراي نعو وسو حجي مسيوم اللو سدراري ) والتي كنت أطالب فيها الاحتلال بمغادرة ارتريا لان سكانها الأصليين قادمون ..وأغاني عديدة أخرى وحدت الخطاب الفني لكل مكونات المجتمع الإرتري بمختلف انتماءاته ومعتقداته ..والأغنية باللغتين التقرية والتقرنجة كان لهما الدور الكبير في تأجيح وتحريض الشباب الإرتري للتوجه الي الثورة .. ولعبت هذه الأغاني دورا مهما بين سنوات 1973 و 1976م وهي سنوات العصر الذهبي التي تدفق فيها

آلاف الشباب إلى الميدان ويرجع الفضل الأكبر في تدفق وحماس هؤلاء الشباب إلى الأغنية الوطنية الإرترية .

\*- ولكن يا عثمان ليس هناك من أحد يذكر هذا الكلام ؟

\*\* - نعم هناك أزمة تواجهها إرتريا فالأبطال الذين نراهم علي الشاشة، الأغلبية منهم لا نعرفهم بينما من صنع التاريخ وشارك في صنع هذا التاريخ اختفي من المسرح .. المهم ما نطلبه الآن هو ان يوثق التاريخ سواء للفنانين أو لغيرهم من المناضلين الذين لعبوا دورا رئيسيا في معركة حرب التحرير وانا اعتقد المطلوب حاليا هو ان يتولي الفنان مهمة هذا التوثيق .. وبحيادية ان يكتب تجربة معركة حرب التحرير ويعمل علي أنصاف دور الجنود المجهولين الذين وهبوا حياتهم لهذا الاستقلال ونحن كفنانين غنينا للاستقلال والحرية وكنا سفراء لشعبنا وغنينا في أديس أبابا وكسلا والقضارف في السنوات العجاف وأخرجنا صرخات شعبنا الي مسامع العالم .

\*- طيب يا عثمان لماذا عجلت الخروج الي الجبهة؟

\*\* - السلطات الإثيوبية حينها قررت تصفية الفنانين باعتبارهم أعضاء في الجبهة ، والفدائيون نصحنوا بالخروج وهو ما فعلناه وكان اتصالنا مع الجبهة ثم خرجنا اليها ووقتها الكل يعرف الجبهة وكنا نسمع بوجود تنظيم آخر باسم قوات التحرير الشعبية ونحن لم نكن نهتم بالتفاصيل والهم الذي كان يشغلنا هو مواجهة الاحتلال الإثيوبي .

\*- وبعد انضمامك للجبهة ماذا فعلت ؟

\*\* - مع زملائي قمنا بتشكيل فرقة غنائية تابعة للجبهة وواصلنا الأغاني الوطنية وكان تركيزنا علي جيش التحرير ولعبنا دورا مهما في رفع حماس المقاتلين وقمنا بحملة تعبوية في داخل إرتريا لا سيما في المناطق المحررة وثم قمنا بجولة خارجية في المناطق التي يتواجد فيها الإرتريون .

\*- لماذا انقلبت علي الجبهة والتحقت بقوات التحرير الشعبية؟

\*\* - في النهاية.. أنا إرتري مثلي مثل الآخرين كنت متأثر بما كان يجري حولي ولكن إحدى الأسباب التي جعلتني التحق بقوات التحرير الشعبية كان اهتمامهم برسالة الفنانين اكثر من غيرهم وكان المرحوم عثمان سبي يسعى لإيجاد كيان مستقل للفنانين وكذلك بالتعليم واهتمامه بالإنسان الإرتري والرعاية الخاصة للاجئين، وكنت أميل إلى العمل المؤسس للفنانين. وكانت هناك خلافات واضحة بين قوات التحرير الشعبية والجبهة . في نهاية الأمر وجدت نفسي اقرب ما اكون الي قوات

التحرير الشعبية وهذا ما اغضب الجبهة علي ولكن لم اتصور ان يتطور هذا الامر الي اختطافي واعتقالي .

\*- كيف كانت عملية الاختطاف .. والطريف في الامر اثناء الحوار الذي اشترك فيه عثمان وإيوب ومسلم كشفوا حقيقة عملية الاختطاف وكان اثنان منهم احدهما خاطفا والاخر شاهدا وعثمان مختطف .. فهل لك ان تشرح لنا ذلك ؟

\*\* - ضحك عثمان وبادله إيوب هيلي ومازحهم صالح الذي كان يكرر دائما (إيلي قدول تو قل عثمان لخطفا) وبعد لحظات من الصمت يشرح عثمان تفاصيل عملية خطفه قائلا : اليوم في هذا الحوار لأول مرة اسمع كيف تمت عملية اختطافي ولم اكن اعرف ان الاخ ايوب هيلي هو الذي قام بتنفيذ العملية بأمر من ابراهيم توتيل .. ولم اكن اعرف أيضا ان البنات في فرقة قوات التحرير الشعبية واخونا صالح هم الذين حددوا ملامح ايوب هيلي الذي اخذني من مقر الفرقة وانا شخصا لم اشك ان زملائي الفنانين أو الجبهة اختطفوني ليلحقوا بي الضرر ، والله .. لم افكر في يوم من الايام أي ارتري يمكن ان يضر بي لان في حياتي لم الحق أي ضرر لاي ارتري .. انا احب كل الارتريين واتوقع منهم المعاملة بالمثل .. فعندما الح علي ايوب باللقاء مباشرة ذهبت معه ولم اكن اعرف ما كانت تخبئه لي الايام بان ادخل في سجل المختطفين من مدينة كسلا التي جعلها الثوار الإرتريون مسرحا لتصفية خصوماتهم السياسية . والقدر جعلني ضمن المخطوفين .وعلي العموم بعد اختطافي عوملت معاملة طيبة ولم اتعرض الي تعذيب .. كان الهدف من عملية الاختطاف هو إفشال عرض كانت تنوي فرقة قوات التحرير الشعبية إقامته ثانيا أنها كانت بمثابة معاقبة أي فنان يذهب الي قوات التحرير الشعبية . وعلي العموم اختطافي تحول الي ازمة بين الجبهة والحكومة السودانية والمرحوم سبي استخدم علاقاته وضيق الخناق علي الجبهة التي أدخلت نفسها في ورطة وطلبوا مني كتابة إقرار أؤكد فيه بأنني لم اختطف بل ذهبت الي الجبهة بمحض ارادتي . وفي النهاية أعادوني الي كسلا بعد ان تعرضوا الي ضغوط من قبل الحكومة السودانية.

\*- هل تحمل شيئا في نفسك علي إيوب ؟

\*\* - أنا بصراحة لا احمل لايوب أي شئ وللمرة الاولى اسمع تفاصيل عملية الاختطاف ودور ايوب فيها وعناصر اخري شاركت في عملية اختطافي .. وكانت هناك عوامل كثيرة دفعتهم لفعل ذلك اولا التعبئة الخاطئة ضد قوات التحرير الشعبية وثم الحماس الزايد وعنفوان الشباب في اخونا إيوب هيلي وحبه للجبهة ولكن لو عادت الساعة للوراء كنت ساطلب منه ان يعطيني المهلة والفرصة لكي ارتب اموري إما بالذهاب معه وإما بالهروب ، ولكن انا والله لا احمل شئ لايوب .. بالعكس ان هذ

العملية تعلمت منها دروس كثيرة وعرفت كم هو الانسان سيئ احيانا.. ولكن قدرتي انا لا اعرف مكانا للكره، وايوب هو اخي واليوم ترانا نجلس امامك والله وهبنا قدرة للنسيان.

\*- ولكن هناك بعض الاقاويل تشير الي انك اختلست أموال من الجبهة ورفضت العودة الي الميدان ؟

\*\* - نترك الجبهة المسكينة كل نصاب ينصب نفسه وصيا عليها.. فانا لم اكن قائدا ولا مسؤولا عن خزائنها وكل ما حدث لنا هو أنني حددت موقفي والتزمت مع قوات التحرير الشعبية.. وفي اطار الفجور في الخصومة بعض العناصر ذات الطبع السيئ كانت تروج اشاعات.. ولكن ليست لي أي صلة بالمعاملات المادية مع الجبهة و كل ما اذكره أنني طلبت مرة من الأخ محمود محمد إسماعيل أن يساعدني للسفر الي السعودية أو إلى أي بلد آخر .. وخرجت الاشاعات ان الجبهة ساعدتني ولكن الحقيقة ان الاخ ابوالعلاء مسئول الملف الارترري في العراق هو الذي ساعدني للسفر الي السودان وليس كما ذكر ممثل الجبهة.

\*- حالتك ياعثمان صعبة اضطهدت في الجبهة الام .. والآن كيف عوملت من قبل الجبهة الشعبية ؟

\*\* - في السنوات الاخيرة بعد الجولة التي قمت بها مع فرقة قوات التحرير الشعبية والتزمت الحياد وغرقت في حياتي اليومية أوليت اهتمامي الاكبر لاسرتي .

\*- لكن انا اقصد كيف وجدت المعاملة من الجبهة الشعبية بعد الاستقلال ؟

\*\* - أنا لم تتكون لدي أي عقدة . وما كان يهمني هو استقلال ارتريا وقد تحقق فلم اتعامل بحسابات الربح والخسارة .. المنتصر كان الشعب الارترري .. ومباشرة ذهبت بعد الاستقلال وصراحة كنا نتعامل نحن الفنانين كأ أسرة واحدة .. بالرغم من سياسة الحكومة الإرترية كان التمييز واضحا بين الفنانين منهم المقربون إليها وتطبع لهم الاشرطة ومنهم المغضوب عليهم ومنهم المهمشون وانا واحد منهم .. وانا شخصا ما كنت اشعر بالاضطهاد لا من الجبهة ولا من الشعبية لانني كفنان لي جمهوري يستقبلني اينما ترحلت فما كنت اهتم كثيرا بالجانب السياسي .. وهذا هو السبب الذي عجل بعودتي .. وانا عموما لست مولعا بالسياسة .

\*- ما صحة سيطرة الجبهة الشعبية علي الفن والفنانين ؟

**\*\* -** المهم هي ميطرة علي ارتريا ارضا وشعبا ونحن جزء من هذا الواقع .. وبالطبع الجبهة الشعبية في كثير من الاحوال تقوم بتمويل جميع الانشطة وهي تتحمل الريح والخسارة لتحركات الفنانين .. وتحرص الجبهة الشعبية ان تكون رسالة الفنانين مكملة لرسالتها... وهذا هو اسلوب كل من يصل الي مقاليد الحكم ..الشعبية كانت لها فرقته قبل الاستقلال وبعد الاستقلال اقمننا مظلة اكبر ولا يكمن ان نتحرك دون تمويل من الدولة .. والدولة حولتنا الي الجبهة الشعبية التي تتولي عملية ادارة الحفلات وتغطية النفقات.. وفي بعض الاحيان بعض الحفلات في الخارج لا تقوم بتغطية التكاليف والمهم علي مستوي دول هناك دعم للفنانين .. ونحن نتطلع بان يكون هناك اتحاد للفنانين تجمعهم إطار مؤسسة واحدة تتولي مهمة الدفاع عن الفن والفنانين وتحدد علاقة الدولة بالفنانين وارحب بفكرة رابطة الفنانين التي اعلن عنها في كاسل وهي تمهيد لانشاء اتحاد الفنانين الارترينيين .

**\* -** كيف كان شعورك عندما استقلت إرتريا ؟

**\*\* -** كان شعورا مؤثرا بعد كل هذه التضحيات والنضال والكفاح والفداء كان المبتغي .. وتحققت الأمنية التي عملنا لاجلها واكاد ان لا اصدق بان إرتريا قد نالت استقلالها .. وبالمناسبة كنت قد كتبت كلمات شعرية عن دور المناضل الإرتري فحولتها وخاطبت فيها كل المناضلين وهي بعنوان (هزايوي سراويت..... أي الجيش الشعبي ) الذي وقع عليه العبء الأكبر في تحرير الأرض.

**\* -** كيف كانت طبيعة علاقة عثمان بالحكومة بعد الاستقلال ؟

**\*\* -** بصراحة..علاقتي كانت طبيعية وكنت النقي مع مسؤولين كبار من حين لآخر ..وانا بطبيعتي رجل غير صدامي انعكس ايجابيا في علاقتي الهادئة مع الحكومة في اطار حدود معقولة ليس فيها حب اعمي ولا كراهية عمياء.

**\* -** الحكومة قدمت مساعدات وقروض للفنانين ماذا كان نصيبك منها ؟

**\*\* -** حظي كان سيئا لم تصلني أي قروض وان كنت حينها في امس الحاجة اليها وخاصة بعد اعادة ممتلكات الاسرة في أسمرأ ولم اتمكن من دفع الضريبة لاستلامها وكانت هذه معاناة حقيقية وكما تعلم انني حينما كنت في السعودية لم اكن اعمل .. هذه الامور كلها شغلتنني وابتعدت عن الفن وكانت مأساتي رغم شهرتي الفنية وما قدمته لهذا البلد وجدت نفسي عاجزا لم استطع ان اساعد نفسي واهلي .. ووجدت نفسي محاصرا بين الروتين والبروقراطية والفلس الملعون الذي يحاصرني من كل صوب..

\* - طيب يا عثمان لماذا الهجرة المعاكسة بعد الاستقلال ؟

\*\* - لا اعتقد بان هناك فنانا يمكن ان يهاجر من وطنه وهناك اغنية سودانية تقول مطلعها (سافرنا الغربية وسفر الغربية بهدلنا ) ضريبة الغربية باهظة يدفعها الانسان من عمره وشبابه وحياته ما بالك للفنان الذي يهاجر بعد الاستقلال.فخلاصة القول الذي أجبرنا الي الهجرة العكسية هو أمر منه

\* - ولكن اليس هذا هروبا وأنت تترك شعبك من خلفك ؟

\*\* - لا تتكأ جراحي كفاية ما عانيته في الغربية ..وهذا ليس هروبا ولكنه خيار ارغمت عليه لان امنيتي كانت ان اعيش في وطني حتي لو اكلت الانجيرة مع الشيرو ..

\* - عثمان تم تحرير الارض الإرترية ولكن لم يتم تحرير الانسان الارترى كما يقول البعض ؟

\*\* - بعد الاستقلال الحكومة الإرترية استحوذت علي كل شئ وهذا ما نتج عنه استتكارا واسعا من قبل كل الارترين وكان من المفروض ان تفتح الباب لكل الارترين لان الجميع شارك في حرب التحرير والمهم ان يتخلص الارتريون من ثقافة اقضاء الاخر والاستفادة من اخطاء الحكومة والاتفاق علي وفاق وطني يتساوي فيه الجميع .

\* - عثمان باعتبارك أحد أعمدة الفن الإرتري لماذا أصبحت جزء من هذا الصراع ولماذا لم تؤسسوا اتحاد أو رابطة للفنانين ؟

\*\* - شكرا علي هذا السؤال المهم أولا نحن كفنانين وقعنا في خطأ كبير وهو السير وراء التنظيمات والتيارات التي كانت في فترة ما قبل الاستقلال وكان هناك تقصير من جانبنا لعدم تأسيسنا لاتحاد أو بوتقة تجمعنا كفنانين وبعيدين عن المذاهب السياسية الضيقة وهذا مرده للأسباب التي ذكرتها لك ونحن شاركنا في تمزيق دور الفنانين .

\* - أنت الآن تؤسس رابط الفنانين وأسست في السابق فرقة (أمانينا موحدة) في أسمر.. لماذا هذا التضارب؟

\*\* - فعلا كنت مشاركا في (فرقة أمانينا موحدة) وهي لولا الظروف كان يمكن أن تحمل كل الأمانى .. المهم الرابطة أيضا ليس لها من بديل .. قد تكون غطاء كبيرا تجمع كل الفنانين في الداخل والخارج. والهدف من الرابطة انها تمكن الفنانين من العمل في الخارج ولكن سوف لا نختلف لو



التقينا يمكن ان نتفق على أي اسم كان .. ولي قناعة بأننا كفنانين أسرة واحدة .. وأن العامل السياسي نعتبره ثانويا.

\* - ولكن لماذا فضلت ان تظهر في كاسل .. ألا يعطي هذا بعدا سياسيا ؟

\*\* - بصراحة كاسل من المنابر المهمة للإرتريين في الخارج وتعتبر أكبر ظاهرة لهم في الخارج .. ومن الطبيعي أن أعلن وجودي في الخارج من خلال هذا المنبر الذي يمثل ثقافة الجبهة بدليل أنه تظاهرة منذ أكثر من 18 عاما .. وأنت بنفسك لم تشاهد كل هذه الفئات التي حضرت إلى كاسل تمثل شريحة واسعة من الإرتريين من الشرق الأوسط أستراليا أمريكا أوروبا وأفريقيا. وكنت أتابع مهرجانات كاسل سنويا وشاركت فيه هذا العام وكنت سعيدا عندما عدت بذاكرتي إلى الورا كثيرا من خلال التفاعل والحماس الذي شاهدته من الحضور .

\* - ولكنك أيضا قلت ان اغنيتك (مفجبال يوقد ) ألا تعتبر انحياز سياسيا منك ؟

\*\* - أنت تريد تسييس الأغنية.. أما أنا بصراحة كنت أغني من أجل الوحدة لأن واقعنا الآن يحتاج إلى وحدة وسلام.. ولكن كما رأيت كانت من أكثر الأغنيات التي زادت الناس حماسا.. وهو يعكس أغلبية الرأي الإرتري الرافض للانشقاق.. ياخي الناس تعبت من الانشقاقات الكثيرة .. والتعبير كان التصفيق الذي قوبلت به بشكل جماعي يردد الحضور لأغنيتي (مفجبال يوقد ..يوقد ) وتعني لا للانشقاقات .. لا للانشقاقات ..

\* - لكنك لم تحدثنا عن علاقتك بالفنانين ؟

\*\* - والله علاقتي بهم طيبة جدا مع الفنانين الكبار وخاصة القدامى منهم وكذلك الفنانين الجدد وهذا لما يجمعني بهم الوسط الفني وعلي كل لكل فنان طريقته ولونه وأسلوبه في الغناء مع كثرتهم وما أتمناه هو ان يحظى الفن طريقة معينة ومدرسة للحفاظ علي التراث من إندثارها في خضم التسويق العالمي الذي يشهده معظم أنواع الفن .

\* - كيف تنظر إلى الفن الإرتري والي ما وصل إليه ؟

\*\* \* الأغنية الحالية تقهقرت إلى الورا كثيرا نسبة لعدم التجديد .. والظاهر إن الفلكلور طغي علي الموسيقى أنا اعتقد انه لا بد من تطوير الأغاني الشعبية وحياء التراث لكن يجب أن ينظر إلى البعد الموسيقي العام ونتجه إلى الجيران ومن ثم إلى القارة ككل وبدلا من الاقتباس الكلي لا بأس من الاقتباس الجزئي المقبول وإيجاد الألحان الجديدة للأغنية الإرترية ..أما الاقتباس الكلي

فيعتبر عملا غير مقبولا إلا من فنان ناشئ ومبتدئ ، ولكن لا بد من اللونية الخاصة لكل فنان ولهذا الأسباب أستطيع أن أقول إن الأغنية الإترتية ليست في مكانها الصحيح .

\* - كيف تقيم الأغنية الإترتية قبل وبعد الاستقلال ؟

\*\* لا شك إن التقييم يكون صعبا لكن في رأيي الشخصي أقول إن الأغنية الإترتية قبل التحرير كانت متزنة وكان أسلوبها متميزا ومقبولا ويرجع ذلك إلى أن للأغنية الإترتية عدة اتجاهات سواء الوطنية منها أو الرمزية أو العاطفية الاجتماعية وكانت لها رسالة ذات طابع وطني ، أما الآن كما يبدو لي ان الأغنية قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه سابقا الآن مثلا تجد أغنية واحدة بعدة عناوين يقوم بغنائها عدد من الفنانين بطرق والحن مختلفة ويكون اللحن مبتورا ليس هناك لحنا جديدا وليس هناك الإلهام الذي يمكن أن يأتي بشيء جديد ومقبول ومعظم الأغاني في الحاضر يغلب عليها الطابع الآلي (الماتيريالزم) واصبح الهدف منها ماديا بعكس ما كان عليه في السابق حيث كانت الأغاني هادفة ولها ذوق خاص ، أما الآن بدأت تغطي عليها الرقصات والإيقاعات وما أريد أن أقوله هو إذا أردنا أن نغير مسار الأغنية إلى الاتجاه الصحيح لا بد لنا من تأسيس مدرسة أو معهد ربما لتكون أساسا لتقويم الأغنية الإترتية إلى ما هو أفضل حتى نستطيع أن نلبسها ثوبها الأصيل مثل ما كانت عليه سابقا .

\* - إلى من يمكن ان ننسب الهبوط الذي طرأ علي الأغنية الإترتية على الفنان أم الشعراء أم المجتمع ؟

\*\* أعتقد ان الفيصل في هذا الأمر هو المجتمع لانه ان لم يكن ذواق فان الفنان لن يجد له طريقا للغناء لان مسألة النقد تقع علي كاهل المجتمع لان من يصغي إلى الأغنية يعطيك انطبعا طيبا أو العكس ان لم تكن هناك مجاملة لان الشئ المطروح لا بد من قبوله أو رده .. ويؤسفني أن أقول بأن كل المجتمع بهذا الشكل وليس كل المجتمع وعدم تفاعله مع الأغنية والتغير الثقافي والماديات التي دخلت فيها كان لها الأثر في الهبوط الذي نراه .

\* - ماذا تعني لك الوحدة ؟

\*\* الوحدة كلمة بسيطة ومعناها كبير جدا والوحدة أساس كل عمل نرجوه ان يتحقق وقوتنا في وحدتنا وضعفنا في تفرقنا.

\* - ماذا تعني لك الديمقراطية ؟

\*\* لم تترجم بعد في عالمنا ولكن نحن نسعي لان تترجمها في واقعنا وبالوجه الصحيح .

\*- ماذا تعني لك الحرية ؟

\*\* الحرية ثمنها غالي .....

\*- ماذا يعني لك الحب وهل مارسته؟

\*\* أعتقد ان الحب في بعض الأحيان ألم وجراح وفي بعضها فرصة للقاءات الحالمه.وأنا لم أمارسه كثيرا مع أنني فشلت في بعضه ونجحت في البعض الآخر .

\*- هل تذكر كم مرة بكيت ؟

بكيت كلما رأيت ما يؤلمني ويؤسفني ..وبكائي كان بقلبي وليس بدموعي .

\*- عثمان أمنية تحققت واخري لم تتحقق ؟

أمنية تحققت وهي استقلال إرتريا وامنية لم تتحقق هو السلام والرخاء والعدالة الاجتماعية.

\*- ماذا تعني لك أر تريا ؟

\*\* هي بالنسبة لي أغلي ما في الكون .

\*\* - ماذا كنت تحب ؟

أحببت الموسيقى كثيرا .

\*- أشياء لا تنساها في حياتك ؟

\*\* يوم ميلاد غنائي في المسرح وكان عمري وقتها لا يتجاوز الخامسة عشرة عاما اعتليت المسرح القومي باثيوبيا حينها كنت مبتدئا كفنان ناشئ ولا انسي الجماهير التي صفقت لي بعد استماعها لاغنيتي وكان هذا بالنسبة لي دافعا قويا في مواصلة مشواري ووصولي إلى ما أنا عليه الآن.

\*- عثمان من كرهت في حياتك ولماذا ؟

كرهت الحقد وكل ما هو علي شاكلته .

\* - من هم اقرب الأصدقاء إليك ؟

اقرب الأصدقاء لي هو الكتاب ودواوين الشعر والصحف .

\* - ماذا تعني لك الأسرة ؟

\*\*أغلي شئ أملكه .

\*. هناك اتهام بان الفنانين لا يعطون جزءا من وقتهم لأطفالهم وأسرهم ؟

\*\*هذا غير صحيح فأنا كل ما املكه من وقت أعطيه لابنائي وأسرتي وأحس بالغبطة والمرح معهم .  
ولكن هذا لا يعني أن كل الفنانين ملتزمون نحو أسرهم .مع التأكيد على أنهم أكثر الناس عاطفيا  
ويتأثرون سريعا.

\* - كيف توفق في علاقتك والتزاماتك الاجتماعية ؟

\*\* كنا في السابق نعيش في حالة ووضوح مختلف عما نحن عليه الآن ..في السابق كنا شبابا نمرح  
ونسرح أما الآن فالالتزامات الاجتماعية أصبحت جزء من حياتنا اليومية ولا بد من الإيفاء بها . لا  
تنسى اني أب وأشعر نحو كل طفل بالحنان.

\* - ما هي اكثر الأغاني التي تميل إليها ؟

\*\* هي أغنية ( لبي مدري بدا ..... ) وهي بمعنى كاد قلبي ان يكون صحراء ولم ينبت فيه الحب .

\* - ماذا يعني لك حامد إدريس عواتي ؟

\*\* - حامد إدريس عواتي هو وحي الثورة .

\* - ماذا يعني لك عثمان صالح سبي ؟

\*\* - عثمان صالح سبي هو شعاع الثورة .

\* - كلمة الختام .. ماذا تقول فيها ؟

أن تتحقق أمنية الشعب الإرتري ونتعاق في أسمرأ .وننبذ الكراهية والحقد والخلافات .. ودعوة لكل الإرتريين لأن نتجاوز الخلافات وكل الصراعات وأن إرتريا تكفي الجميع .. ومطلوب من الحكومة والمعارضة أن تضع الاعتبار لمعاناة الشعب الذي يحلم بالسلام والوحدة الوطنية .. والخطوة الأولى أتمنى ان نتوحد كفنانين